

اضطرابات اللغة الشفوية و المنطوقة (صعوبة القراءة و الكتابة)

صعوبات القراءة و الكتابة:

1- تعريف صعوبة القراءة:

إن أصل كلمة "ديسلكسيا" تأتي من اللغة اليونانية صعوبة مع الكلمات و سببها الاختلاف في تركيبية المخ الذي يتعامل مع تحليل اللغة، و يؤثر بالتالي على المهارات المطلوبة للتعلم سواء في القراءة أم في الكتابة أم الإملاء أم الأرقام.

إن الاهتمام بمشكلة القراءة خرج في السنوات الأخيرة من نطاق المدرسة، منذ أن أصبحت المطالعة عنصرا فعالا من عناصر التقدم العلمي، و ارتبطت ارتباطا وثيقا بمشكلة المردود و الإنتاج⁽⁷⁾. فصعوبة القراءة ناتجة عن وجود خلل وظيفي. أي أن الديسلكسيا هي (صعوبة في القدرة على القراءة في العمر الطبيعي خارج نطاق أية إعاقة عقلية أو حسية). أو هي قصور في القدرة على القراءة أو عجز جزئي عنها، و يرتبط في الغالب باختلال وظيفي للمخ، أو بالتلف الدماغي المخي البسيط، و يعجز المصاب بهذه الحالة عن فهم ما يقرأه بوضوح.

و يعرفه "فريرسون، F rierson" سنة (1967): (بأنها عجز جزئي في القدرة على قراءة أو فهم ما يقوم الفرد بقراءته قراءة صامتة أو جهرية) ، و قدمت "الجمعية العالمية للديسليكسيا" (2003) تعريفا إجرائيا محددا بطريقة علمية، (الديسلكسيا هي صعوبة تعلم خاصة عصبية المنشأ، و تتميز بمشكلات في دقة أو سرعة التعرف على المفردات أو التهجئة السيئة، و هذه الصعوبات تنشأ في العادة من مشكلة تصيب المكون الفونولوجي (الصوتي) للغة، و النتائج الثانوية لهذه الصعوبات قد تتضمن مشكلات القراءة، و الفهم، و قلة الخبرة في مجال القراءة التي تعيق بدورها نمو المفردات و الخبرات عند الأفراد).

كما تعرف على أنها احد أكثر أنواع صعوبات التعلم النوعية انتشارا، فهي اضطرب نمائي لغوي يؤثر في قدرة الفرد على اكتساب مهارات قراءة الكلمة المفردة، و بمعنى آخر: التعرف على الكلمات التي يعاني صاحبها من مشكلات الاستدعاء الآلي للكلمات، و لذلك فإن لديه صعوبة في الإملاء. و يتميز الطفل بعجز قدرته على تمييز الرموز المطبوعة و فهم الكلمات و القواعد و تمييز الأصوات و علاقتها بالكلام و تخزين المعلومات في الذاكرة، و استرجاعها في الوقت المطلوب.

و تعد صعوبة القراءة كصعوبة دائمة في تعلم القراءة، و اكتساب آلياتها عند التلاميذ ذوي ذكاء عادي، متمدرسين و ليس لديهم أية اضطرابات حسية أو نفسية، و يتميزون بخلط أو عكس الحروف و المقاطع اللفظية للكلمات⁽⁸⁾.

2_تعريف صعوبة الكتابة:

يشير "جريج" (Greeg, 1991) إلى أن "مايكليست" كان أول من استخدم مصطلح صعوبة الكتابة (Dysgraphia)، ليشير فقط إلى الاضطرابات التي تكون رمزية في طبيعتها، و في هذه الحالات فإن

صعوبة الكتابة تحدث نتيجة اضطراب أو خلل في الصورة الذهنية للكلمة و النظام الحركي، و تتكون كلمة (Dysgraphia) اللاتينية الأصل من مقطعين هما:

(Dys): و تعني الصعوبة أو العجز أو عدم القدرة، (Graphia): و تعني عملية الكتابة، و يصبح المعنى الاصطلاحي لهذه الكلمة هو: صعوبة و قصور أو عجز الكتابة، و هي إحدى أنواع صعوبات التعلم إن لم تكن إلى جانب القراءة. و تشير الدراسات و البحوث إلى أن معظم التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يعانون من صعوبات في مهارة الكتابة، و يحتاجون إلى توجيهات و تعليمات تدريسية مباشرة كي تتحسن لديهم هذه المهارات. و يقصد بصعوبة الكتابة: (عدم قدرة الفرد على التعبير عن المعاني و الأفكار، من خلال مجموعة من الرموز المكتوبة بالحروف و الكلمات...)

كما تعرف صعوبة الكتابة على أنها خلل وظيفي بسيط في المخ حيث يكون الطفل غير قادر على تذكر التسلسل لكتابة الحروف و الكلمات، فالطفل يعرف الكلمة التي يرغب في كتابتها و يستطيع نطقها و تحديدها عند مشاهدته لها و لكنه مع ذلك غير قادر على تنظيم و إنتاج الأنشطة المركبة اللازمة لنسخ أو كتابة الكلمة من الذاكرة.

و هناك تعريفات عدة حول المشكل من بينها: (صعوبة الكتابة هي اضطراب في التمثيل الخطي لأشكال الحروف و اتجاهاتها في حيزها المكاني و التنسيق بينها، فالطفل يرسم الحروف و لا يكتبها و نعني برسم الحروف، تقليد الأشكال دون معرفة أساس و مبدأ كل حرف من حيث التوجه المكاني له). فصعوبة الكتابة هي عدم التكامل بين البصر و الحركة و تشمل صعوبة الكتابة، التعبير الكتابي، التهجئة، الكتابة⁽⁹⁾.

و نخلص إلى أن صعوبة الكتابة هي ضعف القدرة على الكتابة التي قد تظهر في صورة الكتابة بسرعة غير عادية أو كتابة الكلمات خطأ أو حذف بعض الكلمات أو بعض حروفها.

أعراض صعوبات القراءة و الكتابة:

1/ أعراض صعوبة القراءة:

تعد صعوبات القراءة من أكثر الموضوعات انتشارا بين تلاميذ ذوي الصعوبات التعليمية، حيث تشمل هذه الصعوبات ما يلي:

- ضعف التمييز السمعي.
- قراءة الجملة بطريقة سريعة و غير واضحة.
- قراءة الجملة بطريقة بطيئة: كلمة/ كلمة.
- ضعف التمييز بين أحرف العلة فقد يقرأ كلمة: "قول" فيقول "قيل".
- ضعف التمييز بين الأحرف المتشابهة رسماً، و المختلفة لفظاً مثل: (ع/ غ) أو (ج/ ح/ خ).

- ضعف التمييز بين الأحرف المتشابهة لفظاً، و المختلفة رسماً مثل: (ك/ق) أو (ت/د/ظ/و....).
- إبدال بعض الكلمات بأخرى قد تحمل بعضاً من معناها، فمثلاً: قد يقرأ كلمة "العالية" بدلاً من "المرتفعة".
- إعادة بعض الكلمات أكثر من مرة بدون أي مبرر مثل: "غسلت الأم الثياب" فيقرأها "غسلت الأم..... غسلت الأم الثياب".

تكون نسبة ذكاء هذا التلميذ عند المتوسط، أو أعلى من المتوسط. مشاعر الفشل وعدم الأمان و فقدان الثقة بالنفس. و هناك بعض المظاهر أو الأعراض الإضافية التي يجب ذكرها و التي تظهر بوضوح خاصة في الصفوف الابتدائية الثلاثة الأولى و هي:

- التعرف الخاطئ على الكلمة: و تشمل:
 - الفشل في استخدام سياق الكلام للتعرف على المعنى.
 - عدم كفاية التحليل البصري للكلمات.
 - قصور المعرفة بالعناصر البنائية و البصرية و الصوتية للكلمة.
 - قصور القدرة على المزج السمعي و البصري.
 - الإفراط في التحليل.
 - عدم القدرة على التعرف على المفردات بمجرد النظر.
- القراءة في اتجاه خاطئ: و تشمل:
 - الخلط في ترتيب الكلمات و تبديل مواضعها في الجملة.
 - انتقال العين بشكل خاطئ على السطر الواحد.
- القصور في القدرة الأساسية على الاستيعاب و الفهم: و يشمل:
 - عدم فهم معنى الجملة.
 - القصور في تذوق النص و إدراك تنظيم الفقرة.
- صعوبة التمييز بين الرموز: و تشمل:
 - التمييز بين الحركات القصيرة (التشكيل) و الطويلة (حرف العلة).
 - تمييز الحروف المشدودة عن غيرها، و الفرق بين اللام الشمسية و القمرية.
 - تمييز التنوين و همزات الوصل و القطع.
 - التمييز بين الهاء و التاء المربوطة و التاء المبسوطة.
- صعوبة في تتبع مكان الوصول في القراءة: و ازدياد حيرته و ارتباكته عند الانتقال من نهاية السطر إلى بداية السطر الذي يليه أثناء القراءة. يتميز إيقاع القراءة عند التلميذ الذي يعاني

من صعوبة القراءة بالتردد و التقطع و البداية تكون عبارة عن مقطع خال من الدقة و النص يقرأ بنغمة خاصة و يكون خال من المعنى. كثيرا ما تصاحب صعوبة القراءة صعوبة مماثلة في الكتابة، حيث تظهر فيها نفس أنماط الخطأ⁽¹⁰⁾.

• 2/ أعراض صعوبة الكتابة:

يشير "جيرارد" (Gerard, 1974) إلى أن: "صعوبات تعلم الكتابة قد تظهر في تشوه شكل الحروف أو تباعد أحجامها و المسافات بين الكلمات، و تمايل سطور الكتابة و تباعد درجات الضغط على القلم أثناء الكتابة" كما نجد في صعوبات الكتابة العديد من الأعراض أو المظاهر التي يتميز بها التلاميذ في المرحلة الابتدائية منها:

- عكس كتابة الحروف.
- إهمال النقاط على الحروف أو عدم وضعها.
- إضافة حرف على كلمة أو إضافة كلمة إلى جملة غير ضرورية.
- صعوبة الالتزام بالكتابة على نفس الخط من الورقة.
- كتابة بطيئة جدا، و تشوه شكل الحرف و اتجاهه، و مكان الورقة و السطر.
- الورقة غير نظيفة و استخدام الممحاة بكثرة أثناء الكتابة.
- الإجابات الكتابية لديه قصيرة جدا.
- وضع اليد و الذراع و الجسم تجاه الورقة للكتابة عليها.
- وجود فراغات بين الأحرف و الكلمات متتافرة.
- نسخ غير صحيح من السبورة و إدارة الرأس عند القيام بالنسخ.
- حروف ذات حجم كبير جدا، أو صغير جدا، أو غير ثابتة الحجم.
- نقص أو قصور الطلاقة في الكتابة.
- يمسك القلم بصورة خاطئة.
- يواجه صعوبة في استخلاص الأفكار من النص.
- يجعل العيون قريبة من الورقة عند الكتابة.
- الحاجة لوقت طويل و بصورة مفرطة لإكمال العمل الكتابي.
- الأصابع تقترب بشدة من سن القلم.
- اضطرابات في محاذاة الأحرف.
- تكون نسبة ذكاء هذا الطفل عند متوسط أو أعلى من المتوسط⁽¹¹⁾.

3 صعوبات الحساب:

تشمل الصعوبات الحسابية العديد من المشاكل: مثل الصعوبة في فهم العلاقات بين الأرقام، كمسألة العد المنطقي، و الصعوبات في الربط بين الرموز السمعية و الرموز البصرية، و هناك صعوبات في تعلم طرق العد الأساسي- و صعوبات في تصنيف مجموعات صغيرة داخل مجموعة كبيرة- و صعوبات في فهم المتتالية الحسابية -و صعوبات في تتبع عملية حسابية، و تشويشات في إدراك أساسيات القياس- و صعوبات بالتعبير الحسابي. و في نهاية الأمر يؤدي إلى صعوبة في اختيار الحل المناسب لمعادلة حسابية.

و كما ذكرنا أعلاه أن الصعوبة في الحساب تشمل العديد من المشاكل، لذلك لا نستطيع الإجمال و القول أن جميع الطلاب يعانون من نفس المشكلة، فمثلا صعوبة في فهم مفهوم المتتالية، لأن مشاكلهم مختلفة، لذلك يتوقع بأنه إذا اختلفت المشاكل، فإن هذا يؤدي إلى تعدد أنواع الصعوبات، و هذا يعني أن كل طفل ستكون مشكلته مختلفة عن الآخرين. هناك عدة أنواع من الصعوبات الحسابية أهمها:

- **الفشل التام في الحساب:** و هذا يعني أن كل المهارات الرياضية غير سليمة، و لم تطور استعداد عند الطالب لتعلم الحساب
- **هبوط جزئي بكل المهارات الحسابية بنفس الدرجة:** يحصل الطالب على نتائج منخفضة بالنسبة للنتائج المتوقعة من جيله. و يجب الإشارة هنا إلى أن هذا الوضع هو المنتشر بكثرة و بصورة واضحة بين الصعوبات الثلاثة.
- **فشل قسم من المهارات الحسابية:** بحيث يكون القسم الآخر من المهارات سليما و خاليا من العيوب، و من المؤكد أن مثل هذا يحتاج إلى العناية و العلاج أكثر، فما هو عليه في الحالتين السابقتين.

ومما يجدر ذكره وجود تعريف آخر للصعوبات الحسابية، إن هذه الصعوبات تظهر على شكل تشويشات في التفكير الكمي. و هذا يعني عدم القدرة على فهم أساسيات و مراحل رياضية لا تتعلق بالقدرة الكلامية أو القراءة أو الكتابة. كما و يتصعبون في تنظيم ساحة النظر، و دمج الكميات، الأبعاد، الأوزان، و يظهرون عدة صعوبات في تخيل الجسم، الدمج، و تأزر العين و اليد⁽¹²⁾.

خامسا-إجراءات التشخيص و التقييم:

يواجه الأطفال ذوو صعوبات تعلم الرياضيات صعوبة في العد، فهم لا يدركون مفهوم العد، و بالحالة الطبيعية يدرك التلميذ مفهوم العدد الأخير بحيث يعرف آخر رقم في المجموعة المتسلسلة يدل على عدد المجموعة الكاملة، و على سبيل المثال فإن العدد 5 في المجموعة (1,2,3,4,5) يمثل مجموعة الأشياء التي تم عدها، و من هنا فليس هناك فائدة من أن يعد الطالب مثلا 1-

20 لمعرفة مدى استيعابه لقواعد العد، فكل الأطفال يمكنهم ذلك، و لكن المطلوب هو أن يعرف التلميذ أن العدد (20) هو محصلة لتسلسل الأعداد السابقة على رقم 20. فلو طلب من التلميذ ذي صعوبة الحساب أن يعد من 15-20 لتعذر ذلك.

تتضح معالم صعوبات التعلم في الرياضيات من خلال أداء التلميذ عندما يواجه بمسألة حسابية و في مراحل متقدمة بمسائل رياضية حيث يستخدم طرقا غير مناسبة في الحل، الأمر الذي يجعله يعرض عن كل ما يتعلق بالحساب علما أن الحياة اليومية تتطلب وجود حد أدنى من المهارات الحسابية و ذلك من أجل التكيف معها و التعامل مع مقتضياتها.

و لإجراء التشخيص يمكن إجراءات التشخيص العامة التي تستخدم في مجال صعوبات القراءة أو في مجال صعوبات التعلم بصورة عامة، و هذه الإجراءات قد تكون غير رسمية يقوم بها المعلم أو أولياء الأمور ممن يهتمون لشأن تدني تحصيل ابنهم في الرياضيات، و قد تكون رسمية تتم عبر اختبارات مقننة يجريها إما المعلمون أو المختصون. و في كل الأحوال يمكن إتباع الإجراءات الآتية:

1- تحديد مستوى التحصيل في الحساب:

يمكن لبعض المدارس أن تحتفظ باختبارات تحصيل مقننة لمرحلة عمرية معينة أو لصف دراسي معين، و إذا لم تتوفر مثل هذه الاختبارات يمكن أن يستخدم في تحديد مستوى تحصيل الطفل الكتب المقررة أو المعدة لمستويات معينة. و بالتالي يمكن الطلب من الطفل تحديد بعض المهمات الحسابية التي تشملها هذه المادة التعليمية لهذا الصف أو ذلك من أجل تحديد موقع الطفل.

2- تحديد التباعد بين التحصيل و القدرة الكامنة:

ويتم تحدد التباين من خلال معرفة ما يستطيع التلميذ أن يحصله هو في صف دراسة معين. فإذا قلنا إن التلميذ و هو في الصف الثالث الابتدائي لا يعرف القسمة أو الضرب، إلا أنه يعرف جمع الأعداد و طرحها و نقول إنه تقريبا في مستوى صف ثان ابتدائي، و إذا كان لا يعرف إلا أن يجمع فقط فنقول إنه في مستوى صف أول ابتدائي. و يمكن أن نتعقد العمليات الحسابية و الرياضية في المراحل المتقدمة من التعليم عندما يعجز الطالب مثلا عن التعامل مع الجبر و الهندسة و في المراحل المتقدمة مع الرياضيات المتقدمة و هذا ما نلمسه في المرحلة الإعدادية عندما يتأخر الطالب في مادة الرياضيات فقط و لكنه يستطيع التعامل مع المواد الأكاديمية الأخرى.

3- تحديد مواقع العجز في العمليات الرياضية:

يقع كثير من الأطفال عندما يتعاملون مع مسائل حسابية بسيطة بأخطاء معينة، و غالبا ما تتكرر هذه الأخطاء عندهم. و من أجل تشخيص فعال يلحقه علاج فعال يجب أن يتم

التعرف أين يخطئ التلميذ أو الطالب، قد يكون الخطأ في العمليات الإدراكية، فالتلميذ يقوم بعمليات الجمع بطريقة صحيحة و لكنه يخلط بين منزلتي الآحاد و العشرات، فمثلا من الأخطاء الشائعة $21=16+15$ $525=5\times 15$ $1113=59+64$.

أو قد تكون الأخطاء ذات علاقة بإعادة التسمية أو إعادة التجميع و ذلك بسبب الفشل في إعادة تسمية الرقم الواقع إلى اليسار مثل:

$$210=5\times 12 \quad 22=17+15$$

أو قد تكون الأخطاء ذات علاقة بالخطوات المتسلسلة ضمن الطريقة أو الإجراء المستخدم و ذلك بعمل الخطوات بترتيب خاطئ أو القفز عن بعض الخطوات.

و في المراحل المتقدمة قد يظهر العجز في عدم القدرة على تمثيل بعض الرموز الدالة على المجموعات و انتمائها أو في عدم القدرة على تمثيل الرسوم الهندسية و كيفية البرهنة على مسائلها.

- الذاكرة فعلى التلميذ أن يكون قادرا على تذكر المثيرات الجديدة (سمعية، بصرية).